

8 | قراءة سورة يوسف - فوائد وعبر - رمضان 1441هـ | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله أصحابي وأحبابه ومن اتبع هدايته. ثم أما بعد. قال الملك

ليوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. انك لدينا اليوم مكين وانت ايضا - [00:00:00](#)

لدينا امين وجعله الملك قريبا منه فاستخلصه لنفسه ويظهر ان الملك جعله مقربا لما رأى فيه من القوة والامان والقوة والامانة

معياران مهمان جدا لتولي اي في مسئولية القوة والامانة. قالت البنت الصالحة - [00:00:30](#)

يا ابتي استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين. فكان موسى قويا وكان امينا وقال ربنا عز وجل مادحا جبريل انه قوي امين. ذي

قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين - [00:01:10](#)

فلا بد من القوة والامانة في تحمل المسؤوليات. فالملك رأى يوسف قويا امينا. ولذلك استخلصه لنفسه. جعله مشيرا وجعله مقربا

والظاهر انه رقيه بعد ذلك ليضعه عزيز مصر. اي ليضعه الوزير الاول في مصر - [00:01:40](#)

ولكن يا ترى كيف اتى اخوة يوسف مصر ولماذا اتوا ما الذي دار بينهم وبين يوسف؟ ويا ترى هل عرفهم وعرفوه؟ ام انكروه وجعلوه

وكيف انتهى الامر بينهما عندما اتوا مصر؟ هذا كله ما سنعرفه في هذا المجلس. قال الله - [00:02:10](#)

وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم لهم تنكرون ولما جهزهم بجهازهم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين. فان لم

تأتوني به قالوا سنراود وقال لفتيانهم قالوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم لعلهم يعرفونها اذا - [00:02:40](#)

فلما ادعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا قالوا يا ابانا منع منك ان الكيل فاغسل معنى اخانا. فارسل معنا اخانا نكتلو قال هل امنكم عليه الا

من قبل. فالله خير حافظ - [00:03:50](#)

ولما فتحوا متاعهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا. ونمير اهلنا ونحفظ ذلك كيلى يسير قال لن ارسله معكم حتى

تؤتوني موثقا به الا ان يحاط بكم. فلم - [00:04:40](#)

ما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل قال الله تعالى وجاء اخوة يوسف. كانوا عشرة. لان الرؤيا يا ابني رأيت احد عشر كوكبا.

والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. فكانوا في مجموعهم - [00:05:40](#)

اثني عشر رجلا. يوسف واحد عشر اخا له. اخ منهم من ابيه وامه واما الاخرون فليسوا اشقاء له الا من جهة الامر. فلما دخلوا على

يوسف ولما دخلوا على يوسف اي هؤلاء الاخوة - [00:06:10](#)

عرفهم وهم له منكرون. وجاء اخوة يوسف. فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون. الفاء فيها معنى السرعة. وكانهم عندما دخلوا مصر

سارعوا في المجيء الي لماذا؟ يوسف تولى امر مصر لان مصر عاشت - [00:06:40](#)

سبع سنين خصب ورخاء وغيظ. ثم تلتها السنين السبع العجاف الشداد ولكن يوسف كان حكيما وكان مدبرا. اقتصد في امري البلاد

حتى يقال ان الناس كانوا يأكلون في اليوم مرة واحدة في وسط النهار - [00:07:10](#)

ايها افضل يعيشون بهذه الصورة يأكلون مرة واحدة ام يأكلون في اليوم عدة مرات ثم يموتون فهذا من حسن التدبير. هذا من حسن

التدبير. فاستطاع يوسف ان يجعل هناك خزائن كثيرة من الحبوب والغالل والطعام بحسن التدبير. فانتشر الامر في الاقاليم -

[00:07:40](#)

والانصار وكان من احسانه انه يعطي لكل رجل وقرب بعير. يعني لو خمسة يبقى خمس بعير يملئ لهم طعام في الخمس دقائق دول. عشرة يعطيهم عشر جمال ملأى بالطعام وهكذا. فاتوا الي وهم في عام المجاعة في سني المجاعة. الشدة والجد - [00:08:10](#)

هم في حاجة الى الطعام. ولذلك عندما دخلوا الى مصر لم يستريحوا. ما قالوش طب احنا بقى مسافرين من بلاد الشام مئات الكيلوات في الصحراء ونركب الجمال نستريح ثم بعد ان نستريح يوم او يومين نذهب الى صاحب الطعام - [00:08:40](#)

ام لا؟ عندما اتوا الى مصر ذهبوا اليه مباشرة فدخلوا عليه. فلما دخلوا عرفهم. عرفهم هؤلاء اخوته. وهم له منكرون لم يتصوروا ان اخاهم الذي رموه في الجب سيكون هو هذا العزيز المتوج الذي يأتهم الجميع - [00:09:00](#)

بامر الذي يملك خزائن الارض. عليه الابهة. والملك وحوله الفتيان والمماليك ملك سبحان الله! اخوهم الذي رموه في الجب. يكون هذا المتوج في هذه الابهة في هذه الوجاهة حول الغلمان والمماليك والكل يأتهم بامرهم مستحيل - [00:09:30](#)

ولذلك لم يتصوروا ان يكون هو يوسف. فانكروه ولكنه عرفهم. هناك تفسيرات كثيرة كيف عرفهم لا داعي لذلك الامر. فعرفهم وهم له منكرون. وهذا للدلالة على الفارق بينه وبين اخوته. وان صاحب العلم له من الامكانيات البصرية والقلبية - [00:10:00](#)

ما ليس لغيره. ودي مسألة مهمة جدا. طيب. قال الله ولما جهزهم بجهازهم الجهاز ما يحتاجونه في السفر. ما يحتاجونه في السفر. من ومن الزاد ومن الطعام اعطاهم ما يريدون. واکرم متواهم واحسن ضيافتهم - [00:10:30](#)

قم ماذا قال؟ قال انتوني باخ لكم من ابيكم. هذه الجملة لا يمكن ان تكون هكذا الا اذا دار حوار بينه وبين اخوته. هذا الحوار يمكن في تصور انه سألهم من انتم؟ ولماذا اتيتم بلادي؟ ومن اي البلاد انتم؟ قالوا - [00:11:00](#)

نؤمن من بلادك كنعان بلاد الشام. اصابنا قحط وشدة. ففرنا ان الميرة عندك. الطعام فاتيناك ومن انتم نحن نفر من بني اسرائيل وابونا نبي اسمه يعقوب. وكنا احد عشر رجلا. احدا هام - [00:11:30](#)

على وجيه البرية فضاع. وله اخ اثير عند ابيه. فكأنه عرفهم وكأنه طلب منهم اذا كانوا صادقين ان يأتوا بهذا الاخ الاثير الذي عند ابيهم السياق يحتمل ذلك. ولذلك قال انتوني باخ لكم من ابيكم. اذا هم ارشدوه - [00:12:00](#)

اخبروه على احوالهم. فلما اخبروه على احوالهم قال لهم طب انا اريد ان اتأكد من كلامكم فانتوني بذلك الاخ. الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين. انظر الى - [00:12:30](#)

هذه الجملة المدهشة. الا ترون هذا تحضيض وحذف. كأنه يقررهم كضهم على الاعتراف بما رأوا ماذا رأوا؟ انه يوفي الكيل لم يقل الا ترون اني وفيت وانما قال الا ترون اني او في الكيل. اي هذه عادتي. لو قال - [00:12:50](#)

لكان ذلك في الزمن الماضي. لكن اني اوفي اذا هذه عادة مستمرة عندي. للدلالة على العدل والاحسان. الا ترون اني رجل عدل محسن وهذه عادتي. وانا خير المنزلين الذين يكرمون الاضياف ويحسنون اليهم. فاذا رأيتم ذلك فاتوا باخيكم هذا الذي - [00:13:20](#)

هو من ابيكم. اذا يريد ان يقررهم بذلك. ليطلبهم بان يأتوا بهذا الاخ من ابيهم ثم قال متوعدا فان لم به يبقى انتم كذابين يبقى انتم لا انتم اولاد نبي. ولا انتم جابين من كنعان. بل انتم كذبة. فان لم تأتوني به فلا كيل له - [00:13:50](#)

تكن عندي ولا تقربون. خلاص. لانكم كاذبون. انتم رأيتم الاحسان والاکرام والعدل صوف ورأيتم كل المعاني الجميلة وانا اجهلكم. فطلبت منكم ان تأتوا ببرهان على صدق كلامكم فاذا لم تأتوا بذلك البرهان وهو الاخ لكم من ابيكم بعد ذلك لن اعطيكم - [00:14:20](#)

ميرة ولا تقربوا بلادي. اذا هذه عقوبة الكاذبين. الكذب مذموم ويمكن للانسان ان يتخلق بالاخلاق المرذولة الا الكذب. فان الكذب اصل كل بلاء ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام اياكم والكذب. فان الكذب يدعو الى - [00:14:50](#)

الفجور والفجور الطغيان وتجاوز الحد وان الفجور يدعو الى النار وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا والعياذ بالله اياكم ايها الاحباب من الكذب. نقوا اخلاقكم من الكذب. فان الكذب لا يتخلق به سليم - [00:15:20](#)

طابع صحيح القلب. نسأل الله تعالى العافية. ولذلك قال لهم اذا لم تأتوني ببرهان على صدق كلام بكم اذا انتم كاذبون. وعقوبة الكذب ستحرمون من الطعام ولا تقربون بلادي عندئذ قالوا له سنراود عنه اباه وانا لفاعلون. سنراود في المستقبل - [00:15:50](#)

والمرادة فيها معنى الاحتيال وفيها معنى الاجتهاد. اذا سنجتهد مع ابينا ان نأخذ اخانا لانهم يعلمون انهم قصروا في يوسف. فلو

طلبوا من ابيهم ان يأخذوا اخاهم الثاني اللي هو شقيق يوسف لامتنع الاب. وعند اذ لابد من استعمال الحيلة. ولابد من الضغط على الاب. ولذلك - [00:16:20](#)

فقالوا سنراود عنه اباه ثم اكدوا لهم ثم اكدوا ليوسف انهم سيجتهدون في ذلك لا قال وانا لفاعلون. فانظر الى تمام احسان يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام عندما قال لفتيانه الفتيان اي الممالك والخدام والعمال والموظفون - [00:16:50](#)

دولة كلها تأتمر بامر سبحان الله! امر عجيب! دولة كلها تأتمر بامره. وقال لفتيانك اجعلوا بضاعتهم في رحالهم. ايه البضاعة؟ هم اتوا ليشتروا الطعام من مصر ومصر بلد مبارك. وستظل كذلك ان شاء الله. الخير موجود في هذه البلاد - [00:17:20](#)

فالذي يريد ان يأتي بالطعام بمصر يشتري الطعام من مصر. اذا لابد ان يكون معه مال او ان يأتي معه بضائع ليستبدل البضائع بالطعام. وده موجود حتى في العلاقات الدولية. ممكن نصدر بترول - [00:17:50](#)

ونصدر غاز طبيعي طبعا قبل ما نتسلق في الغاز الطبيعي ونصدر مثلا البهايم ونستورد مثلا قماش ونستورد رز ونستورد قمح. اذا بنصدر بضائع ونستورد ماذا؟ بضائع. هكذا ايضا هم يأتون ببضائع كالجلود مثلا فيأتون بالجلود ويأتون بالنعال فيأخذون - [00:18:10](#)

في مقابل هذه البضاعة زادا وطعاما يشترونه بها. فكان من احسان يوسف انه امر اما له ومماليكه ان يجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها ليشتروا بها الطعام ان قالوا هذه البضاعة في رحالهم. يبقى هم اخدوا الطعام من غير ايه؟ من غير مقابل. يا سلام - [00:18:40](#)

يبقى هم جايين يشتروا طعام حطوا لهم الطعام وملى الاوعية طعام وبعد ما ملل لهم الطعام واخذوا الطعام راح حطهم ايضا ماذا؟ البضاعة التي اتوا بها. كانهم اخدوا الطعام من غير ماذا؟ من غير مقابل - [00:19:10](#)

لعلهم يعرفونها. ده كله كي يحفزهم ان هم يأتوا بمين؟ باخيه ده كله من اجل ان يحفزهم ويرغبهم في اللاتيان مرة ثانية الى مصر. ولكن يأتون ومعهم مين ومعهم دليل الصدق وهو اخوهم الذي من ابيهم. لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم - [00:19:30](#)

يرجعون ان يأتون الى مصر مرة ثانية. اذا هذه حيلة وحيلة حسنة ليس فيها وليس فيها غرر بل هي الخير كله. والنفع كله. لا تقل. هو بيستعبط؟ لا بعض الناس يفهمون الحيل الحسنة على معان سيئة. لما تربوا عليه من معان سيئة. يعني هو اتربى مثلا - [00:20:00](#)

على الفهولة واتربى على ان كل حاجة لها ديل وكل حاجة لها ارتفاع ولها حجم. فعندما يرى بعض الحيل الحسنة اظن ان هذا من باب الفهولة وان هذا من باب ذيول الاشياء ابداء. هذه حيل حسنة لا بأس بها - [00:20:30](#)

فلما رجعوا الى ابيهم اخدوا الطعام ولم يفتحوا شيئا. هم قدامهم الاجولة اواني والزناويل كل شيء مليان من الطعام ولا يعرفون شيئا. ورجعوا الى ابيهم. قالوا يا ابانا منع منا الكيل منع معنى سيمنع منا الكيل. يا ابانا احنا اتينا بالطعام - [00:20:50](#)

اتينا بالميرة بالطعام بالميرة. ولكن سيمنع الطعام منا بعد ذلك اذا هذا اللفظ فيه معنى الاستقبال وان كان على بناء الماضي. لان يدل على الاستقبال. كقول الله عز وجل اتى امر الله فلا تستعجلوه. اذا اتى فعل ماض ولكن - [00:21:20](#)

سياق يدل على انه ليس لمعنى الماضي. وانما لمعنى ماذا؟ المستقبل. وكذلك يا ابانا منع منا الكيد وان كان البناء للماضي ولكن المعنى لماذا؟ للمستقبل. اي سيمنع منا الكي. فالمطلوب - [00:21:50](#)

فيمنع منكم ليه اولاد؟ احنا محتاجين الطعام. فالسنين عجاف شداد. وليس هناك ضرب يؤتى باللبن منه ولا ثمر يعصى ولا طعام يؤكل. فنحن في حاجة الى طعام مصر فلماذا سيمنع منا الكيل؟ فقالوا له فارسل معنا اخانا نقتل - [00:22:10](#)

بعض الناس قالوا ان قتلوا اخوهم اسمه نكتة. لأ خطأ. فارسل معنا اخانا من اجل ان نقتل. اي من اجل ان يكال لنا الطعام. فارسل معنا اخانا نقتل. وانا له لحافظون - [00:22:40](#)

كلمة وانا له لحافظون. قالوها مرة قبل ذلك. مع مين؟ مع اخيه. شقيقه عندما قالوا ارسل معنا اخانا غدا نرتع ونلعب وانا له لحافظون. وبردك المرة دي قالوا وانا له لحافظون. ولذلك قال ابوهم قال هل امنكم عليه - [00:23:00](#)

الا كما امنتم على اخيه من قبل. يعني يا ترى امنكم المرة دي فتصنعه معه كما وصنعتم مع اخيه من قبل فالله خير حافظا. وهو ارحم الراحمين. فالله خير حافظا. فالذي يحفظه هو الله ليس انتم. لن ادعاه لكم ولكن ساجعل - [00:23:30](#)

الى الله فهو رحيم بي. ورحيم بكل اب وولد. فتأملت عندما قالوا له في يوسف وانا له لحافظون. قال اني اخاف ان يأكله الذئب.

فالتفت الى السبب فالتفت الى السبب فغيب يوسف عنه وبكى عليه حتى ذهبت عينه - 00:24:00

من الحزن فهو كظيم. اما عندما ترك وكالة اخيه الى الله فقال فالله خير حافظ فله الله عز وجل. ومن ذلك نتعلم يا اخواني ان

القلب لا ينبغي ان يلتفت الى الاسباب - 00:24:30

وانما ينبغي ان يلتفت القلب الى رب الاسباب. لما تقع في مشكلة مش تفكر مين اللي المشكلة دي نتصل بفلان وتصل علان قبل ان

تتصل وان تتأمل الخلق اذهب الى رب الخلق. اذهب اليه - 00:24:50

سله اجتهد في دعائه. انكسر بين يديه. دق هذا الباب الكريم حتى يفتح لك لكن جرت عادة الناس في سورة الحياة ان اعتمادهم على

السبب يكون ومطاعيا فلا يرون غير سبب. وهذا باب من الشرك يسير لا يفتن له كثير من الناس - 00:25:10

هذا الامر اجعله في حياتك. مشكلة بينك وبين زوجتك. اه اتصل بابوه واتصل باخوه. فيه مشكلة مثلا في رقم القوم اتصل بمعرفة

هناك يخلص المسألة دي. في مشكلة في الامتحانات في الجمع. اه اتصل باستاذ في الجامعة يخلص لي المسألة دي. قبل ان -

00:25:40

ان تباشر السبب اذهب الى الله عز وجل. وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. قال اهل

العلم يستكبرون عن عبادتي يستكبرون عن دعائي وقال النبي عليه الصلاة والسلام من لم يسأل الله يغضب عليه. يا سبحان الله! الله -

00:26:00

تعالى يحب العبد الملحاح الذي يلح في السؤال فكلما الحث في السؤال كلما استدردت والله تعالى منك العبودية. كثرة الدعاء

والالحاح في الدعاء دي عبودية لله عز وجل. وانكسار لله - 00:26:30

فاحرص على ذلك الامر. فقال العبد الصالح والنبي الصالح فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين الكلام ده كله حصل. ولسه البضاعة

والزاد والزويذة على الجمال مربوطة لفتحوها ولا شافوها ولا اي حاجة. يعني اول ما وصلوا ديارهم كلموا ابوهم. ودار الحوار بينهم

وبين ابوهم - 00:26:50

ولكن لم يفتحوا بضاعتهم ولم يضعوا رحالهم ولكن ما الذي حدث ولما فتحوا متاعهم اللي هي اواني السفر والزناجيل والاجولة وغير

ذلك ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم. وجدوا الطعام - 00:27:20

ووجدوا مع الطعام ماذا ايضا البضاعة التي اخذوها الى مصر ليشتروا بها الطعام. فوجدوا الطعام والبضاعة قالوا يا ابانا ما نبغي. ما

نبغي فيها اقوال. القول الاول ما نبغي على وجه الاستفهام. ماذا نصنع مع ذلك الرجل المحسن؟ ما السبيل الى مكافأة - 00:27:50

في احسانه هذا الرجل غمرنا باحسانه وجوده والقول ثاني ما نبغي من البغي اي لا نقول فيه قولنا سيئا. ما نبغي اي ما نبغي عليه في

القول انه رجل محسن. انه رجل جواد. انه رجل قسط وعدل. فلا نقول عليه الا الخير - 00:28:20

هذه بضاعتنا ردت الينا. ونمير اهلنا الطعام ايضا رد الينا. يبقى البضاعة ردت والطعام رد الينا. ثم قالوا ونحفظ اخانا اي اذا وافقتنا

فاخذنا اخانا سنحفظه. وعندما نأخذه في الرحلة القادمة - 00:28:50

نزداد كيل بعير. اذا كنا احنا عشرة لما ناخذه سيزاد لنا كي بعير. ذلك كيل يسير. يا ترى ذلك كيل يسير. هذا من كلامهم ام من كلام

ابيهم هذان قولان. هذان قولان. قال لن ارسله معكم. ولن هنا لمعنى التأييد - 00:29:20

مش هيحصل ابدًا مستحيل. لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله اوثق اي الشيء المتين الذي لا يهتز. فكل ما كان متينا لا يهتز

يبقى ده وثيق ومنه العروة الوثقى. فهي لا تنفصم ولا تختلف. فهي قوية جدا - 00:29:50

والمقصود بذلك اليمين والمقصود بذلك اليمين حتى تؤتوني موثقا من الله اي بيمين قوي اعاهدكم عليه. لتأتوني به اللام هنا. للتأكيد

لتأتوني به الا ان يحاط بكم. يحاط بكم يقال احاط الاعداء - 00:30:20

بالقوم اذا احاطوهم من كل جانب. وهذا يعني به الهلاك. الا ان يحاط كن معنا به الهلاك. اذا لابد ان تحفظوا اخاكم. والا تفرطوا فيه الا

اذا خرج الامر من ايديكم كأن تهلكوا جميعا لو هلكتم جميعا فلم تأتوا به فانتم معذورون. وما - 00:30:50

ذلك ليس عندكم عذر. فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل شاهد على ذلك. يا ترى هل رجعوا الى يوسف ومعهم اخاهم؟

وعند ما دخل اخوه على يوسف ما الذي حدث؟ وماذا قالوا؟ سياق طويل جميل شيق جدا - 00:31:20

نرى فيه روعة صنيع يوسف. كما نرى فيه اكتمال حيلته لاصطفاء اخيه. ونرى فيه كرمه ومقابلة الازاءة بالاحسان دروس كثيرة نسمعها ونقرأها في المجلس القادم واني استغفر الله لي ولكم. صلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه

وسلم - 00:31:50

- 00:32:20